

ملخص

تقوم هذه الدراسة على رصد الثابت والمتغير في السياسة الأمريكية تجاه فلسطين في الفترة الممتدة من عهد نيكسون وصولاً إلى عهد كلينتون. وتكتسب هذه الفترة الزمنية أهميتها من زخم المتغيرات السياسية على الساحة الدولية بشكل عام والفلسطينية بشكل خاص.

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال رصدها وتعريفها للثوابت والمتغيرات في السياسة الأمريكية تجاه فلسطين حيث تعمل على ربط هذه الثوابت والمتغيرات بالمستجدات الدولية والداخلية في الساحتين الفلسطينية والأمريكية.

وتتبع أهمية دراسة السياسة الأمريكية تجاه فلسطين من الدور الأساسي والحيوي الذي لعبته الولايات المتحدة في الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي بسبب طبيعة علاقتها الخاصة بإسرائيل بالدرجة الأولى ولكونها دولة عظمى بالدرجة الثانية.

تنقسم هذه الدراسة إلى ثلاث فصول أساسية بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة على النحو

التالي:

يقسم الفصل الأول إلى ثلاثة أقسام ويقدم في القسم الأول نبذة عامة عن السياسة الأمريكية الخارجية ويضعها في إطارها النظري العام، وأما القسم الثاني منه فيركز على أهمية وخصوصية الشرق الأوسط بالنسبة للعلاقات الخارجية الأمريكية بشكل عام وطبيعة القضية الفلسطينية ضمن هذا الإطار على وجه الخصوص. ويستعرض الفصل الأول في جزئه الأخير تاريخ السياسة الأمريكية تجاه فلسطين في الفترة الواقعة ما قبل عهد نيكسون وذلك لتوضيح الخلفية التاريخية التي أسست ملامح هذه العلاقة.

ويختص الفصل الثاني من الدراسة بتغطية السياسة الأمريكية تجاه فلسطين من بداية حكم نيكسون إلى فترة حكم بوش الأب، متناولاً الثوابت والمتغيرات في السياسة الأمريكية من خلال دراسة فترة حكم كل رئيس على حدة، كأداة تمكن الباحث من الوصول إلى المؤثرات الداخلية والخارجية التي وجهت طريقة اتخاذ القرارات لكل من هؤلاء الرؤساء الأمريكيين في تلك الفترة تجاه فلسطين.

أما الفصل الثالث فيستعرض فترة حكم كلينتون التي دامت لثمانى سنوات. ويقسم حسب الاتفاقات التي تم التوصل إليها ما بين فلسطين وإسرائيل، وذلك بهدف توضيح العناصر التي أثرت في العلاقة الأمريكية الفلسطينية في تلك الفترة.

وأخيراً تجمل الخاتمة موضوع الدراسة موضحةً ومحددة الثوابت التي توصلت إليها الباحثة في السياسة الأمريكية تجاه فلسطين، كما وتقدم مجموعة من المقترحات التي تعنى بتطوير العلاقات الفلسطينية الأمريكية وتساهم في فتح آفاق جديدة أمام الفلسطينيين لتقوية موقفهم في المجتمع الدولي وموقفهم التفاوضي مقابل إسرائيل.

ويمكن تلخيص خاتمة البحث في النقاط التالية:

- ١- تشكل طبيعة العلاقة الأمريكية - الإسرائيلية الخاصة والتي لم تتغير بتغير المنظومة الدولية ما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وسقوط النظام الثنائي القطبية العقبة الرئيسية أمام الفلسطينيين في استمالة الولايات المتحدة الأمريكية نحوهم.
- ٢- الإصرار الأمريكي على تبني وجهة النظر الإسرائيلية في فهم طبيعة الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، والرفض الأمريكي الدائم بالاعتراف بأن أساس الصراع يكمن في تأسيس دولة إسرائيل على أراضي فلسطين.
- ٣- تمارس الولايات المتحدة لعبة شراء الوقت لصالح إسرائيل متبعة أسلوب المماطلة في المفاوضات مساعدة بذلك إسرائيل على خلق حقائق على الأرض تمكن إسرائيل من فرض شروطها على الفلسطينيين على حساب حقوقهم القانونية.
- ٤- تعمل الولايات المتحدة على ممارسة الضغوط على الفلسطينيين للحصول على مكاسب سياسية لصالح إسرائيل تتضمن الاعتراف بدولة إسرائيل وحققها في الوجود.
- ٥- هناك سياسة أمريكية متعمدة لعزل نفسها عن الإجماع الدولي العالمي تجاه القضية الفلسطينية، وتعويمها للحقوق الفلسطينية المقررة في القانون الدولي.
- ٦- تتدخل الولايات المتحدة في الصراعات فقط في حالة حدوث تصعيد للصراع خوفاً من توسعه وامتداد تأثيره بما يزعزع النظام الإقليمي.

- ٧- على الفلسطينيين أن يسلّموا إلى حقيقة كون الولايات المتحدة غير قادرة على لعب دور نزيه يخدم مصالحها في صراعهم مع إسرائيل ويتعين عليهم البحث عن طرف آخر قادر على خدمة مصالحهم وتفهم وجهة نظرهم من الصراع.
- ٨- على الفلسطينيين العمل على إشراك الاتحاد الأوروبي في الصراع ليشكل أداة توازن تواجه الاحتكار الأمريكي للصراع.
- ٩- على الصعيد الأمريكي، لا بد للفلسطينيين من العمل على إيصال فكرهم ووجهة نظرهم من الصراع إلى المجتمع الأمريكي من خلال التعاقد مع شركة علاقات عامة تعمل على تحسين الصورة الفلسطينية لدى المجتمع المدني، وكذلك العمل مع الأمريكيين من أصل عربي وفلسطيني لتشكيل جماعات ضغط توازي تأثير جماعات الضغط المؤيدة لإسرائيل.
- ١٠- على الفلسطينيين العمل باتجاه تعزيز المسار المتعدد للمفاوضات وخلق جبهة عربية لذلك، وللوصول لهذا الهدف لا بد لهم من تطوير وتعزيز دور المؤسسات الفلسطينية العاملة في مجال دعم المفاوضات سعياً إلى كسب ثقة المجتمع الدولي.